

شبكة حقوق الأرض والسكن  
التحالف الدولي للموائل



منتدى الأرض

في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

الدورة الثالثة: القاهرة ١٥-١٧ يناير / كانون الثاني ٢٠١٢

الأرض وسيادة الشعوب وتقرير المصير



التحالف الدولي للموائل  
شبكة حقوق الأرض والسكن

**Brot**  
für die Welt

بالتعاون مع

تقرير المتابعة

يناير/ كانون الثاني 2012

## مقدمة:

صبيحة العيد الأول للثورة التونسية، وقبيل أيام من الذكرى الأولى للثورة المصرية، ووسط خضم أحداث نضال الشعوب في أنحاء الإقليم، من سوريا إلى السودان، ومن اليمن إلى موريتانيا، من أجل تقرير المصير، نظمت شبكة حقوق الأرض والسكن- التحالف الدولي للموئل الدورة الثالثة من منتدى الأرض في منطقة الشرق الأوسط/ شمال أفريقيا. وقد جاءت الدورة الثالثة مفعمة بالأمال ومشحونة بمشاريع واقتراحات تنم عن طموحات تواقفة للتحرر وتقرير مصير الشعوب، خصوصاً فيما يتعلق بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، مما وفر معلومات كثيرة وحالات عرضت لأول مرة حول شعوب تعاني الظلم والحرمان من الموارد والحقوق بكافة أشكالها، وهو ما جاء بلا شك منسجماً مع الأهداف الخاصة برسالة شبكة حقوق الأرض والسكن، وخدمة أعضاء التحالف الدولي للموئل عموماً، حيث يتمثل الهدف الرئيسي لمنتدى الأرض في تطوير معرفة وقدرات المنظمات الأعضاء والمجتمع المدني، عموماً، لتناول ومواجهة القضايا الملحة المرتبطة بالأرض وإدارتها في المنطقة في إطار الالتزامات التعاقدية والتعهدية لحقوق الإنسان. وهذه المعرفة والتطوير للقدرات الذي نبغي تحقيقه من وراء هذا المنتدى من المفترض أن يساعد الأعضاء والمجتمع المدني عموماً على تحقيق أهدافهم الخاصة وعلى المستوى المحلي من خلال أنشطة منظمة وفق برامج هادفة، تتراوح ما بين الرصد والبحث وبين التفاوض على السياسات واتخاذ القرار مع السلطات المحلية والوطنية. ومن هنا فإن منتدى الأرض مصمم لتوفير الفرصة أمام المشاركين من أجل:

- مواجهة قضايا الأرض وإدارتها في إطار منظومة حقوق الإنسان ومنهجيتها،
- تطوير مفهوم التبادل والمشاركة في الإقليم لمواجهة التحديات المشتركة،
- تبادل الخبرات في إطار منهج من التحليل المقارن،
- تعميق التخصص المطلوب في مجال حقوق الأرض والسكن،
- إيجاد حلول عامة بديلة للمشكلات المرتبطة بإدارة الأرض،
- استكشاف الفرص المتوافرة على المستويين المحلي والدولي الساعية لتطوير أبعاد حقوق الإنسان المتعلقة بالأرض والموارد الطبيعية ومعايير الحياة،
- تشجيع التعاون والتنسيق المدني عبر المنظمات والبلدان من خلال أفعال وتحركات جماعية.

إن الهدف الأسمى في تنفيذ كل دورة من دورات منتدى الأرض يتمثل في تنقيح وتطوير هذه الجوانب وأيضاً الوقوف على مجموعة مشتركة من الأولويات التي يتحتم علينا اتخاذ تحرك بصددها: على سبيل المثال، الرصد، والبحث، والمناصرة، وتطوير المداخلات المتخصصة، الخ. ولعل المؤشر الحقيقي على تحقيق هذا النوع من التلاقي البناء هو وجود أجندة عمل مشتركة من الفعاليات، والفرص، والأنشطة، والحملات على مدى العامين القادمين، وهو ما سيقوم منتدى الأرض في دوراته اللاحقة على تعديله، بصورة دائمة وفق المستجدات، وكذلك تنقيحه، وتطويره كلما أمكن. وفي الفترات التي تفصل بين كل دورة وأخرى، فإن شبكة حقوق الأرض والسكن توفر جميع الخدمات اللازمة والمطلوبة، من أجل تحقيق هذه الغايات والأهداف، وذلك باستخدام طرق وأدوات موجودة بالفعل، مثل **قاعدة بيانات الانتهاكات Violation Database**، و**موسوعة الأرض Landpedia**، وقسم الأخبار على الموقع الإلكتروني لبرنامج الشرق الأوسط / شمال إفريقيا، وكذلك قسم الوثائق على الموقع نفسه، فضلاً عن قسم **التحركات العاجلة Urgent Action**، ومؤخراً أضافت الشبكة وأعضاؤها الفاعلون نشرة **أحوال الأرض Land Times**.

إن موضوع الأرض في علاقته بحقوق الإنسان في منطقة الشرق الأوسط / شمال إفريقيا يعد موضوعاً واسعاً ومنتشجاً ذا أوجه عديدة. وهذا ما يجعل شبكة حقوق الأرض والسكن ساعية إلى مشاركة عدد متنوع من المتخصصين والمتخصصات لتغطية هذا المجال الواسع. غير أن موضوعات المتضمنة في كل دورة من دورات المنتدى تنبثق عن العروض والإسهامات التي يقترحها المشاركون. وهذا العام، كان للأحداث التاريخية للتغيير التي تشهدها المنطقة دور في فرض النيمة الخاصة بتقرير مصير الشعوب بما يشمل هذا الحق من كل الحالات التي تتضمن نضال الشعوب للتخلص من الاحتلال أو الاستبداد أو مجرد السعي إلى أعمال الحقوق والحريات على أرض الواقع أمام السلطات الفاسدة المتسلطة. وقد تركزت الإسهامات في هذه الدورة على ثلاث قضايا محورية وثيقة الصلة بما يجري الآن من ثورات وتغيير، وهي:

1. الشعوب الأصلية؛
2. العدالة الانتقالية؛
3. الإصلاح الدستوري والتشريعي، وإصلاح السياسات الخاصة بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية،

وبالرغم من أن هذه الدورة من منتدى الأرض الإقليمية تأتي إقليمية في طبيعتها، فهي أيضاً تنظر بعين الاعتبار في المسارات الخاصة بالعمليات السياسية المحلية (الوطنية) في بلدان المشاركين، وأيضاً ما يتعلق بها من رصد حقوق الإنسان، وصياغة السياسات، على المستوى الدولي. وثمة اهتمام مستمر وكذلك موضوع محوري تحت كل موضوعة ينصب على حزمة من قضايا ومعايير حقوق الإنسان في ارتباطها بالمرأة والعمال والأرض.

### لماذا منتدى الأرض؟

في منطقة الشرق الأوسط، تعد الأرض وما يرتبط بها من ثقافة، سواء من الناحية التاريخية أو الضمير العام والجمعي للشعوب، مصدراً لأقدم أشكال الإنتاج الإنساني والقيم الاجتماعية: الزراعة، الدين، الكرامة، التضامن الاجتماعي، الهوية الثقافية والفنون، الخ. في الوقت نفسه، كانت الأرض موضوعاً للصراع والحروب، وحدثاً أصبحت محل صراعات ونزاعات بسبب قيمتها التبادلية وما تحتويه من موارد مثل النفط، وكأرض زراعية، وكميزة سياسية جغرافية. ولا شك في أن هناك تيارات وسياسات في هذا الإطار تقلل من المعايير وأسباب الرزق للشعوب المعتمدة على الأرض، أضف إلى ذلك ما نتج عن برامج التكيف الهيكلي والخصخصة من طرد أعداد كبيرة من الفلاحين من الأراضي وتركيزها في أيدي عدد قليل من الملاك، وانكشف أمام الجميع زيف حجة تعظيم الإنتاج التي ساقتها الحكومات كأحد دوافع التكيف الهيكلي والخصخصة، حيث زاد الاعتماد على الاستيراد لتعويض النقص في السلع والحبوب والحاصلات الزراعية.

في هذا الصدد، ثمة عوامل جديدة مؤثرة على هويات الشعوب في المنطقة وانساقهم الأخلاقية واقتصادياتهم، وهذه المرة بسبب العلاقة التي تغيرت على نحو خطير مع أراضيهم. على سبيل المثال سياسات التنمية النيوليبرالية، والإخلاء والإزاحات، وحركة التصنيع والخصخصة المتزايدة للسلع والخدمات العامة التي تقامر بمستقبل الشعوب، وسوء استخدام السلطة المحلية والدولية، وهوما انعكس بشكل رئيسي في صراعات عرقية وحروب تشكل أعراضاً لمرض التنافس الشديد والمحتدم على الأرض.

وبالرغم من الحاجة والوظيفة الاجتماعية للأرض، فإن "الحق في الأرض" مازال مجالاً بكرّاً إلى حد بعيد في أدبيات حقوق الإنسان حيث يقتصر الأمر على مطالب الشعوب الأصلية والحركات الاجتماعية الفلاحية<sup>1</sup>، وربما اقتصر على بعد قانوني وحيد يتعلق بالحق في الملكية.

إن المنطقة في حاجة إلى خطاب أكثر مسؤولية على المستويين المحلي والدولي حول الجوانب المتعلقة بالأرض والمياه وحقوق الشعوب كاملة سواء الاقتصادية والاجتماعية والثقافية أو المدنية والسياسية، وذلك فيما يجري من صراعات في هذا الشأن. والشائع في هذا هو الإخفاق في تناول الأبعاد والتوابع المادية، واستبعاد حالات الانتقام المتركمة والتي تميز ديناميات الأقلية-الأغلبية (المهيمن-الخاضع) وبالتالي تؤدي إلى اندلاع صراعات حادة. وهذه العملية الطاحنة والتراكمية نراها في دارفور (السودان)، وفي الأحواز (إيران)، وفي العراق وغيرها. والتأخر في ملاحظة هذه الأمور والاقتصر في التعامل مع أعراض هذه الصراعات المخترمة طويلاً يفضي لا محالة إلى تحليلات تقلل من شأنها واثارها المحتملة بدون تناول الأسباب المادية الفعلية. والتناول الأفضل والتقدير الأدق لهذه الأبعاد المادية للصراع يمكن أن يساعد في القيام بإجراءات وقائية وعلاجية ناجحة.

<sup>1</sup> على سبيل المثال، مسودة "إعلان حقوق الفلاحين— نساء ورجال" من قبل حركة عبر الريف ( La Via Campesina's "Declaration on the Rights of Peasants—Women and Men." Charter).

إن حقوق الأرض، وخاصة في سياق البلدان النامية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ترتبط لا محالة بالحق في الغذاء والحق في العمل وعدد من حقوق الإنسان الأخرى المقننة. وفي حالات كثيرة نجد الحق في الأرض مرتبطاً بهوية المجتمع، ومصدر رزقه، ومن ثم يكون سبباً رئيساً في بقاء هذا المجتمع على قيد الحياة.<sup>2</sup>

### أهمية منتدى الأرض هذه الدورة

ثارت شعوب بعض البلدان في المنطقة العربية على تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، حيث شهدت تونس ومصر والبحرين وسوريا وليبيا وغيرها تحركات تاريخية أفضى بعضها إلى تحقيق تغيير حقيقي ملموس خصوصاً على المستوى السياسي والبعض الآخر إلى وضع انتقالي مشوب بالصراعات بين عقائد نظم الحكم البالية المتسلطة وحركات التحرير التي يغلب عليها روح الشباب الساعي إلى تغيير الأوضاع بما يتناسب مع متطلبات المواطنين وحقوقهم، وعلى رأسها الحق في العمل والسكن والتعليم والصحة، إلخ. ومن هنا كان السعي في هذه الدورة إلى خلق حوار جاد وتحليل متماسك يتحول إلى منتجات ملموسة في صورة تحركات واعية وبنهج حقوقي لتناول أهم القضايا على الساحة المجتمعية في المنقطة بأسرها، خصوصاً ما يتعلق منها بالأرض والسكن:

- التصدي الحقوقي المنظم لعمليات نهب الأراضي،
- الوقوف على أهم مصادر الفساد والسيطرة على موردي الأرض والمياه في المنطقة من قبل النظم الحاكمة ومن حولها من بطانة فاسدة،
- خلق آلية بحثية ومعلوماتية للعمل على مقومات المقاومة لسياسات الحرمان ونزع سبل التمكين من فئات الشعب المهمة والمفقرة فيما يتعلق بالموارد، خصوصاً الأرض كمورد طبيعي،
- مقاومة عمليات الخصخصة وحرمان الناس والمجتمعات في الريف من الموارد الطبيعية خاصة الأرض والمياه التي تنتشر عبر العالم بفعل سياسات اقتصادية جائرة على أغلبية المواطنين،
- رصد الانتهاكات الواقعة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا والمرتبطة جوهرياً بالانتقاص من حقوق المواطنة، والتمييز، والآثار المدمرة للاستعمار، والاحتلال، والاتكال، والتمييز، والمفاهيم المتخلفة عن المواطنة والحكم الرشيد.
- التأكيد على الخصوصية الثقافية للمنطقة التي يمكن أن تأتلف ومعايير حقوق الإنسان وما يقابلها من التزامات تعاقدية للدولة، والتي إذا تطورت يمكن أن تقود نحو بدائل أكثر إنسانية وأكثر إنتاجية.
- دعم التجارب الجادة على المستويين الرسمي واللا رسمي وعناصر المجتمع المدني في العمل بجدية على تناول الأزمة الراهنة من حرمان الشعوب من مقومات الإنتاج، ومن ثم تدعيم المبادرات الساعية إلى تجاوز أوضاعهم المعيشية المتردية.
- تدعيم وخلق بدائل تنموية تتصدى لأسباب استمرار تدهور الأراضي الزراعية، خاصة ما جرى من ذلك في ظل خصخصة المياه وغياب الضمانات القانونية للحيازة، على أن تلتزم الدولة باحترام وتفعيل هذه البدائل.
- التركيز على الأنشطة جادة القائمة على النهج الحقوقي التنموي لتحسين السياسات التي تؤثر على حيازة الأرض كإجراءات لمكافحة الفقر.
- تطبيق التزام الدول الحقوقية عبر دعم ومساندة الهيئات المعنية بتطبيق معاهدات حقوق الإنسان، خاصة تلك التي حان دورها في تقديم التقارير الخاصة بتطبيق العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

<sup>2</sup> نموذج 18، حقوق الأرض، دائرة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، انظر:

## فعاليات المنتدى:

### منتدى الأرض في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

الدورة الثالثة: القاهرة ١٥-١٧ يناير / كانون الثاني ٢٠١٢

### الأرض وسيادة الشعوب وتقرير المصير



التحالف الدولي للموائل  
شبكة حقوق الأرض والسكن  
Brot für die Welt  
بالتعاون مع

بدأت الفعاليات الإجرائية لهذه الدورة من المنتدى منذ سبتمبر/أيلول 2011، حيث تم تنظيم عدة اجتماعات وتنشيط المراسلات بين الأعضاء بعضهم البعض، والاتفاق على عقد اللقاء الجماعي لأعضاء الشبكة في أكتوبر/تشرين الأول 2011، ولكن الظروف الأحداث سريعة التطور في مصر حالت دون ذلك، وبقت الفعاليات مستمرة على مستوى المراسلات واقتراح رؤوس الأرقام بالنسبة للأبحاث المقدمة من قبل الشركاء والأعضاء في المنتدى. وارتضى الأطراف من ثم عقد المؤتمر في يناير/كانون الثاني 2012 حتى تكون الانتخابات البرلمانية قد انتهت في مصر، نظراً لصعوبة تنظيم المؤتمر في بلد آخر لزيادة التكلفة.

وقد أسفرت اللقاءات والمراسلات والتواصل عن وجود ممثلين لمنظمات وحركات اجتماعية في مصر، وتونس، والجزائر، واليمن، وسوريا، وفلسطين، والسودان، والصحراء الغربية، والأحواز، وممثلين عن جبال النوبة كردفان، ولبنان، والعراق، بالإضافة إلى المغرب التي لم يستطع الزملاء القدوم إلى مصر لأسباب مختلفة، وارتضينا بتوزيع ورقتين عمل على المشاركين كتمثيل لقضايا الأرض في المغرب. تم تقديم أوراق عمل مقسمة حسب تقسيم المجموعات الأربع المذكورة باللغة العربية وقد حرصنا كالعادة على أن يتتبع المنظمون مساراً متدرجاً من النظري العام إلى العملي الخاص، مع التركيز على الأوراق التي طرحت في المؤتمر الافتتاحي والتي جاءت من البلدان التالية: السودان، المغرب، تونس، فلسطين، الجزائر، البحرين، مصر. وجاءت الأوراق المقدمة حول قضايا الأرض من هذه البلدان ضمن الموضوعات التي اقترحناها على نحو جماعي وبالتشاور مع الأعضاء عبر السنوات الماضية، كإطار للعمل وأولويات للتحرك في المنطقة بالنسبة للأرض، وعلى رأسها:

- التهجير والإخلاء: جميع الأوراق تضمنت بشكل أو بآخر حالات من التهجير والإخلاء.
- التمييز والتحكم الديموغرافي: وتضمنتها أوراق حول جبال النوبة وكردفان، والصحراء الغربية.
- الأرض و"الحق في المدينة": وتضمنتها مناقشات مع بعض أعضاء في حركة الحق في المدينة في البرازيل.
- الصراع والاحتلال و/أو الحروب: أوراق دارفور، فلسطين، الصحراء المغربية.
- النوع الاجتماعي/الجنس والحيازة/الإرث: وتضمنتها أوراق من تونس، السودان.
- خصخصة/جمعة الأرض والخدمات العامة: وتضمنتها ورقة من المغرب.
- الإصلاح الزراعي ومضادات الإصلاح الزراعي: وتضمنتها ورقة من مصر.

### المنهجية التي تسعى الشبكة إلى إتباعها كإطار مرجعي لأنشطة البحث والتحركات في منتدى الأرض:

- حرصت الشبكة أن يقوم كل بلد ممثل في المنتدى بتقديم البيانات والعمليات والمحصلات التي يرى المشاركون أن لها صلة بالقضايا السائدة في هذا البلد، وهو ما تم التركيز عليه بالفعل عند تقييم المقترحات المقدمة للأوراق البحثية، والذي شددنا عليه أيضاً عند عرض الأوراق وبعد التعليقات التي جاءت من المشاركين:
- الالتزامات التعاقدية وفق معاهدات حقوق الإنسان الموقع عليها.
- الأطر الدستورية والقانونية.
- الفقر ونزع الملكية.
- الفقر والتهجير.
- مسارات وتوابع خصخصة الأرض والمياه في السياق الريفي.
- حقوق الأرض كعامل في أسباب نشوب وحل الصراعات.
- مكانة نظم الحيازة التقليدية.
- أشكال التمييز.
- الاهتمام بإيجابيات الخصوصية الثقافية في المنطقة ومن بينها المفاهيم الإسلامية للوظائف الاجتماعية للأرض والمياه.
- المساواة بين الجنسين في الحيازة (الملكية، والإرث، الخ)، والحصول على الأرض والمياه والموارد العامة وإدارتها.



كما حرصنا على أن تتضمن كل ورقة مكوناً استراتيجياً يستند إلى التحرك العملي، وهو ما يجب أن يشرع فيه الباحث/ الباحثة بعد نشر الأوراق، وذلك بالتركيز على وضع الحملات والمبادرات الجارية على مستويات مختلفة، على أن تشمل:

- أولاً على المستوى متعدد الأطراف:
  - حملات الحيازة الآمنة للسكن والأرض والحكم الحضري الرشيد.
  - حملة مدن بلا مناطق فقيرة.
  - التقدم على مستوى الأهداف الإنمائية للألفية.
  - حملة/مشاورات لجنة التمكين القانوني للفقراء.
  - الشبكة العالمية لأدوات الأرض.
  - برامج ومشاريع أخرى متعددة الأطراف وبين الحكومات وبعضها البعض.

- ثانياً على المستوى الوطني:
  - خطط وطنية للتحرك من أجل حقوق الإنسان.
  - مؤسسات وطنية لحقوق الإنسان.
  - لجنة للأرض.
  - آليات العدالة الانتقالية.
  - حملات أخرى على المستوى الوطني.

- ثالثاً على مستوى المجتمع المدني:
  - "ميثاق حقوق الفلاحين" لحركة عبر الريف La Via Campesina.
  - ميثاق وحملة "الحق في المدينة".
  - المنتدى الاجتماعي بالتركيز على حقوق الأرض والمياه.
  - الخطوط التوجيهية الطوعية لمنظمة الأغذية والزراعة حول حيازة الأرض والموارد الطبيعية.

سيتم نشر كتاب "منتدى الأرض" متضمناً الطبعة النهائية من كل ورقة قدمت في المنتدى بملاحق أهم نقاط النقاش التي دارت حول كل ورقة من الأوراق.

#### مسار الأحداث داخل المؤتمر



**اليوم الأول 17 يناير/كانون الثاني 2012:**  
بدأ المؤتمر الافتتاحي لمنتدى الأرض في الشرق الأوسط/شمال إفريقيا بكلمة افتتاحية من المنسق الدولي لشبكة حقوق الأرض والسكن، السيد "جوزيف شكلا" والذي أوضح فيها أهمية المنتدى، والتراكمات التي حققها المنتدى، وأهم القضايا المطروحة على الساحة في إطار المنتدى وانعكاساً لما يجري حالياً في المنطقة من أحداث تغيير.

وتلى ذلك عرض مقدم من مسئول برنامج الشرق الأوسط/شمال إفريقيا ربيع وهبه، حول التراكمات والإنجازات التي حققها منتدى الأرض على مدار السنوات الثلاث الأخيرة هي عمر المنتدى. وكان من أهم الإنجازات:

- تشكل مجموعات عمل إقليمية لازالت تعمل بشكل موسمي ووفق الأحداث الطارئة حول موضوعات الأرض في مناطق الصراع والاحتلال،
- دعم المنتدى لمبادرات مدنية محلية في بعض البلدان لمواجهة آثار الخصخصة واحتكار الموارد، نتج عنها بعض التقارير حول مصادرة الأراضي (فلسطين، العراق، دارفور، على سبيل المثال)، وسلب الأراضي (البحرين، مصر، تونس، الجزائر، السودان)، وتشكيل مننديات فرعية حول المياه، الإنتاج الزراعي، إصدار العدد الأول من النشرة الإلكترونية "أحوال الأرض".

- توفير مرجعية شاملة قائمة على المعلومات والتقارير والدراسات المتخصصة وكذلك الوثائق ذات الصلة بقضايا الأرض والأنشطة المدنية حولها في قسم "موسوعة الأرض Landpedia" على الموقع الإلكتروني لشبكة حقوق الأرض والسكن،
- التركيز على نضالات الشعوب والفئات الاجتماعية المحلية من أجل إعمال حقوق الإنسان في الأرض والمياه وكافة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ضمن قسم نضالات وتجارب ناجحة تعتمد على توثيق الانتهاكات والمقاومة والنضال ضد هذه الانتهاكات.

## أهم مناقشات اليوم الأول

في اليوم الأول للمنتدى، تم عرض مجموعة من القضايا، حول التنوع الاجتماعي للأرض، وأهمية المياه والأرض كحقوق أصيلة للإنسان، فضلا عن العولمة الاقتصادية والنضال من أجل الأرض والموارد الطبيعية، وقد كانت النقاشات المنبثقة عن تلك الجلسة مثيرة للجدل، خاصة فيما يتعلق بسيادة الشعوب على الأرض، سواء الشعوب الواقعة تحت الاحتلال وكيفية التعامل مع هذا الوضع، وكذلك إلى أي مدى يمكن للشعوب أن تحقق الاكتفاء الذاتي من مواردها في مواجهة الاحتكار والتحكم في السلع جراء سياسات العولمة وتحرير السوق، وما هو دور منظمات المجتمع المدني في مناهضة تلك السياسات؛ وكذلك قضية التنمية في الحضر والريف، وكيف هو الوضع بالنسبة للتنمية في الريف، خاصة أن الاهتمام الأكبر ينصب على الاهتمام بالحضر دون الريف. كما تناولت النقاشات أيضا، كيفية تدعيم حق المرأة في الحصول على الأرض، وخاصة في الريف.

وقد أثارت قضية الشعوب الأصلية، الكثير من الجدل، أثناء المناقشات، التي أظهرت أن هناك خلط في مفهوم الشعوب الأصلية، لدى المشاركين، خاصة إذا كانت تلك الشعوب واقعة تحت الاحتلال، وخاصة حالة فلسطين، ونبه المشاركون على أنه يجب توضيح المقصود بمصطلح **الشعوب الأصلية**، حيث اعترض بعضهم على تسمية الفلسطينيين بالشعوب الأصلية، وأن هذه الحالة تختلف تماما عن الشعب الأحوازي الواقع تحت الاحتلال الإيراني، كشعب واقع تحت الاحتلال أيضا، وكذلك عن حالة الأكراد في سوريا كشعوب يمارس ضدها التمييز العنصري. أيضا تسمية الصحراويين الواقعين تحت الاحتلال المغربي أثار جدلا حول إمكانية تسميتهم بالشعوب الأصلية، وقد أوضح جوزيف شكلا، أن هناك، وضع مقارن بين قضية التبت والقضية الفلسطينية، ووضع المدن الدينية تم مناقشته في مؤتمر اسطنبول عام 1996.

أيضا قضية إنشاء المناطق الصناعية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، مثل مرج بن عامر، وجنين، استحوذت على اهتمام المشاركين، وكيفية التصدي لتلك الانتهاكات التي تتم باسم التنمية من خلال دعم حملة مع مركز بيسان للبحوث والتنمية في إطار متابعة أنشطة منتدى الأرض.

تناولت المناقشات كذلك، قضية الخصخصة وهل هي تطوير اقتصادي أم خلخلة اجتماعية، بالإضافة إلى قضايا اتفاقات الاستثمار واحتلال الشركات المتعددة الجنسيات، في إطار الالتزامات على الدول الواقعة خارج نطاقها الإقليمي، واقترح المشاركون أن يتم وضع خطة إستراتيجية عن دور منظمات المجتمع المدني في التوعية المستمرة حول احتلال الشركات المتعددة الجنسيات، والعمل على تطوير مبادئ التزامات الدولة تجاه الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وأن تلتزم بالاستثمار العادل الذي يتناسب مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان.

فضلا عن إمكانية وضع دراسة تتناول المبادئ والنظريات النابعة من الشريعة الإسلامية، المناهضة لسياسات الاحتكار والخصخصة، التواصل مع القاعدة العمالية لتوعيتهم بكيفية مواجهة الخصخصة والاستفادة من الخبرات النضالية في مناطق أخرى من العالم، وكذلك عمل شبكة تواصل مع القوى السياسية الجديدة لتوعيتهم بدورهم المنتظر في مكافحة الفساد واستغلال النفوذ الناتج عن ممارسة سياسات الخصخصة والاحتكار.

كذلك، كيفية تتبع المنظمات غير الحكومية للاتفاقات الثنائية بين الدول والشركات متعددة الجنسيات، والعمل من أجل إقرار التزام على الدول، من أجل الإفصاح عن تعاقدات الشركات الدولية في إطار معايير الشفافية والحق في الحصول على المعلومة. وكذلك دور المجتمع المدني في إصلاح سياسات الاستثمار ومواجهة الشركات المتعددة الجنسيات، من خلال تقييم اتفاقيات الاستثمار في إطار المعايير الدولية لحقوق الإنسان، والتصدي لسياسات منظمة التجارة العالمية، ومحاولة إيجاد آليات تحكيم على المستوى الإقليمي للتصدي لتلك السياسات.

## اليوم الثاني 18 يناير/كانون الثاني 2012

بعد انقضاء اليوم الأول بزخم شديد من القضايا والناقشات شهدت حضوراً متنوعاً من مثقفين متخصصين إلى مزارعين منتجين كان حضورهم لمثل هذا النوع من المنتديات هو الأول من تنوعه في حياتهم، بدأ الحاضرون اليوم الثاني بتقديم ملخص عما دار في اليوم السابق، والتركيز على جملة قضايا محورية، على رأسها:

- الشعوب الأصلية،
- الحق في تقرير المصير،
- دور الشركات متعددة الجنسيات في تكريس أوضاع مجحفة للشعوب وتعزيز انسحاب الدول عن التزاماتها تجاه الحقوق،

### أهم مناقشات اليوم الثاني

دارت النقاشات حول، نضال الفلاحين في مصر، دور النيوليبرالية، وتحرير السوق في تجريد فقراء الفلاحين المصريين من حقهم في الأرض والسكن، إنكار حق تقرير المصير للشعوب، وحرمانهم من الوصول إلى الأرض والموارد الطبيعية، وكذلك قضايا التنمية في الحضر و العشوائيات كأحد انتهاكات حقوق الإنسان، فضلا عن الفساد المرتبط بنهب الأراضي وآليات مواجهته.

وقد جاءت المناقشات لتلك القضايا لتلقي الضوء على الكثير من الأمثلة في مختلف مناطق الإقليم؛ فقد عرض بشير صقر، أوضاع الفلاحين المصريين وأن سياسات التعامل مع الفلاح لم تتغير بعد ثورة 25 يناير، وأن الفلاحين لم يشاركوا في الثورة بشكل فعال بسبب نقص الوعي العام لديهم. وقد ظهرت من خلال تلك المناقشات المتعلقة بالفلاح بعض المقترحات حول نضالات الفلاحين، مثل القيام بوضع حملة توعية وتدريب للفلاحين حول حقوقهم الاقتصادية والاجتماعية مثل مناقشة تضمين حقوقهم في الدستور، وحقهم في تشكيل النقابات المستقلة، القيام بتوعيتهم قانونيا حول قضية حيازة الأراضي الزراعية، وبالتالي يجب أن يكون دور منظمات المجتمع المدني هو إيجاد آلية لربط الفلاحين بمؤسسات الدولة، وجعلهم كشركاء أساسيين في سياسات صنع القرار فيما يتعلق بحقوقهم الاقتصادية والاجتماعية.

وعُرضت أثناء المناقشات أمثلة كثيرة عن الانتهاكات المرتبطة بالأرض سواء في السودان، و اليمن، والبحرين، ومصر، وقد اتضح للمشاركين بأن العامل الرئيسي المشترك في تلك الانتهاكات التي تمارس في مختلف دول الإقليم، هو غياب مبدأ المواطنة، وممارسة التمييز بين فئات المجتمع مما أدى إلى تمزيق النسيج الاجتماعي الداخلي للشعوب، بسبب تلك الانتهاكات الممنهجة التي ترتكب من قبل الأنظمة الحاكمة؛ وينبغي على الدولة الإفصاح عن خطط التنمية والتطوير بكل شفافية والتي تعتبر الغطاء الرئيسي لكثير من عمليات الفساد في إدارة الموارد الطبيعية للدولة.

وقد أقر محمد عبد العظيم، مبادرة على المشاركين بالمنتدى للعمل على إقرار ميثاق إقليمي **للحق في المدينة**، لكي تكون متوافقة ومتماشية مع خصائص وطبيعة الإقليم؛ كذلك طالب عبد الصبور حسب الله، باهتمام منظمات المجتمع المدني بقضايا مجتمع النوبة، والتركيز على ما يتعرضون له من انتهاكات في حقهم في الحصول على الأرض وما يعانونه من أوضاع نتيجة عملية التهجير، خاصة ما تعرضوا له في الفترة الحالية من غرق بعض القرى نتيجة انهيار جسر ترعة نصر النوبة، وكذلك مدى امكانية الدور الذي يمكن أن يقدمه منظمات المجتمع المدني في استعادة التراث النوبي من جديد.

أخيرا، أقر أيضاً الناشط اليمني محمد الصبري، على المشاركين في المنتدى، إمكانية العمل على التوعية بمبدأ العدالة الانتقالية، خاصة في المرحلة الراهنة التي يمر بها الإقليم، من تسونامي الاحتجاجات والانتفاضات الشعبية التي نجحت في العديد من دول المنطقة بإزالة أنظمة الحكم فيها، والتي أحكمت سيطرتها على مقدرات البلاد لعقود طويلة، وبالتالي فالمرحلة الانتقالية التي تمر بها كل بلدان الإقليم تحتاج إلى نشر والتوعية بمبادئ العدالة الانتقالية على مستوى الإقليم، ومن خلال شبكة التحالف الدولي للموئل، والتركيز على المناطق التي شهدت ثورات مسلحة، مثل اليمن وليبيا؛ وكانت المناقشات حول قضية العدالة الانتقالية ومدى انطباقها على دول الإقليم، وكيفية تطوير مفهومها، أثارت جدلا بين المشاركين، حيث أظهرت عدم وضوح مفهوم العدالة الانتقالية بالنسبة للمشاركين.

على الرغم من أن المناقشات على مدار اليومين الأولين للمنتدى كانت، على قدر عالي من التفاعل فيما بين المشاركين، وأثارت دافعية الجميع من خلال استعراض تجارب كل منظمة من المنظمات التي شاركت في المنتدى، إلا أن تلك المناقشات لم تخرج بشئ مبلور، وانتاج قوي يماثل ما كان يجري من مناقشات تناولت قضايا العديدة، باستثناء الثلاث مقترحات التالية.



## المقترحات التي قدمت على مدار اليومين للمنتدى كما يلي:

- وضع خطة استراتيجية حول كيفية التعامل مع قضية الالتزامات الواقعة على الدول خارج نطاقها الإقليمي والتنسيق مع المجموعة الدولية التي تعمل على تلك القضية، وخاصة حول الاتفاقيات الثنائية التي تتم بين الدول والشركات المتعددة الجنسيات؛
- المبادرة المقدمة من قبل المؤسسة المصرية للإصلاح المدني والتشريعي، حول صياغة إعلان إقليمي عن الحق في المدينة، والتنسيق مع المبادرات الدولية التي خاضت التجربة، للاستفادة من خبراتها؛
- المبادرة التي قدمت من مجموعة العدالة الانتقالية وقدمها الناشط اليمني محمد الصبري، حول اقتراح بإنشاء لجنة شعبية إقليمية معنية بمبادئ العدالة الانتقالية، وتكون بالتعاون مع شبكة حقوق الأرض والسكن من أجل تدشين حملة تتعلق بنشر والتوعية بمفهوم العدالة الانتقالية، وكيفية تطبيقه في ظل الظروف الراهنة التي يمر بها الإقليم.

وهذا يعود بالطبع إلى أن جدول الأعمال بالأساس كان ملئاً بقضايا هامة وتفصيلية، تمس الواقع الاجتماعي والاقتصادي بشكل مباشر، وهو ما لم تعناد عليه المنظمات المشاركة من قبل، كما أن هناك بعض القضايا التي لم يكن هناك إلمام بها، وهذا كان واضح بشكل في المناقشات التي دارت في اليوم الأول، فغالبية المنظمات المشاركة لم يكن لديها علم بقضية الأحواز على سبيل المثال، أو حتى معرفة واضحة بقضية الصحراء الغربية، وكذلك الخلط الذي كان واضحاً في المفاهيم التي تناولتها المناقشات مثل مفهوم الشعوب الأصلية، مبادئ العدالة الانتقالية والوصول إلى الموارد الطبيعية، مفهوم حق تقرير المصير ذاته والذي كان عنوان المؤتمر كان أيضاً محل جدال ونقاش. وهذا ما أدى عدم وجود مقترحات أو مبادرات على النفس القدر من المشاركة الفعالة والحراك الفكري الذي ساد أجواء المنتدى على مدار الأيام الثلاث. وإن كانت تلك المقترحات على قدر كبير من الأهمية وتحتاج إلى مجهود كبير.

## اليوم الثالث 19 يناير/كانون الثاني 2012

إذن وعلى خلفية ما تم في اليومين من زخم وجدل حول كثير من القضايا، كان التعويل على مجموعات العمل في اليوم الثالث تعويلاً كبيراً، حيث اتفق الحضور على بذل مزيد من الجهد والتركيز على أهم القضايا المطروحة ووضع خطط عمل متماسكة وقابلة للتحقق فيما يخص القضايا المطروحة، وقد جاءت نتائج عمل المجموعات على النحو التالي:

### • أولاً) تقرير مجموعة العمل الأولى: الشعوب الأصلية:

حضر المنتدى مندوبين من معظم الدول العربية: مصر، فلسطين، العراق، الصحراء الغربية، الجزائر، اليمن، السودان، وسوريا والأحواز (إيران)، والبحرين ولبنان، ويمثلون حركات اجتماعية ومؤسسات مدني وشبكة العربية للمؤسسات الأهلية. وتداول المجتمعون قضايا عديدة ومهمة تتعلق بالأرض والسكن والمياه. (مرفق لائحة بأسماء الحضور) ويجدر بالذكر أن بعض المشاركين من المغرب وتونس لم يستطيعوا الوصول إلى مصر لظروف مختلفة.

وطرح المشاركون الأوضاع السياسية والاقتصادية وما يتعلق بحقوق الأرض والسكن، ثم انقسموا الحضور الى مجموعات تتناول ثلاثة محاور: الشعوب تحت الاحتلال والصراع، العدالة الانتقالية، والتعديلات الدستورية المطلوبة. واتفقوا على الأمور التالية:

### مقدمة

نعلم نحن المجتمعون في منتدى الأرض المنعقد في القاهرة في شهر كانون ثاني لعام 2012، ونؤكد تصميمنا على المضي في الكفاح مع باقي مؤسسات المجتمع المدني الديمقراطية وكافة والنشطاء على تحقيق المساواة في الحقوق لكافة المواطنين بدون تمييز على أساس الجنس والعرق واللون والدين، ونؤكد تصميمنا على العمل لتوحيد جهود والنشطاء في تحقيق العدالة الاجتماعية الديمقراطية لمجتمعاتنا وفي سبيل احترام حقوق الإنسان والمواطن في كل البلدان العربية بالإضافة إلى إيران وتركيا.

ولقد اتضح خلال المداولات في المنتدى على التشابه في الانتهاكات التي يتعرض لها المواطنين في كافة البلدان من ناحية الحرمان من حق التملك للأرض وفي حق استخدامها لسنوات كافية وفي استغلال المصادر الطبيعية لصالح السكان وليس لصالح فئة قليلة احتكارية في السلطة. وكما بدا واضحاً التماثل خلال المنتدى بين المشاركين في انطلاق روح النضال والتمسك بالحرية وكرامة الإنسان نتيجة الثورات الشعبية في الدول العربية التي يشارك فيها كافة فئات وطبقات المجتمع في

الدول العربية والقوميات التي تقطن فيه. ولقد تمثل هذا في التعاطف والتفاهم الأخوي بين المشاركين، رغم اختلاف الآراء والتوجهات، في التصميم على تغيير الأوضاع في أوطاننا نحو مستقبل أفضل.

ورغم اختلاف الظروف في كل دولة ، حيث إن هناك دول وشعوب تقع تحت الاستعمار الاحتلالي الغربي (فلسطين)، وبعضها الآخر تحت احتلال أجنبي (والاحواز)، وبعضها يقع تحت سيطرة عربية (الصحراء الغربية)، وبعضها قومي في دولته (الأكراد في سوريا) ، والآخر يتعرض لقهر وتمييز في دولته (النوبيين)، وإما بعضها الآخر ( مصر، السودان، البحرين، اليمن، المغرب، تونس، ولبنان، فهي في مرحلة انتقالية من انتفاضة الشعوب نحو الحرية وتحقيق كرامة الإنسان العربي والمواطنين فيها كافة ومن إجراء تغييرات ثورية من تغيير الدساتير والقوانين التعسفية والقمعية ، وإطلاق الحريات العامة بمختلف أنواعها وحسب المعايير الدولية كحد أدنى، تسخير الثروة القومية والمصادر الطبيعية لمصلحة الناس والفقراء. وبهذا فإن المشاركون يؤكدون على ما يلي:

- 1 - الحق في الأرض باعتباره حق شرعي وإنساني يجب أن يتم إدراجه في دستور الدول وقوانينها وبما يضمن التزام الدولة والسلطات الحاكمة ويمنعها من اتخاذ أية إجراءات حتى لو بحجة المصلحة العامة يمكن أن تنتهك حقوق الأفراد أو الجماعات الإثنية ذات الثقافة والعلاقات الاجتماعية المتميزة (الصحراء الغربية والنوبيين في مصر والسودان) والجماعات القومية المختلفة في الدول (الأكراد في سوريا وتركيا) وبغض النظر عن الظروف السياسية المحيطة باعتبار أن حق الأرض والسكن الملائم هو حق إنساني أصيل، ويؤكد المجتمعون على ضرورة التكاليف في النضال من أجل إزالة الظلم الواقع على هذه المجموعات ضمن مفهوم متفق عليه وضمن آليات عمل يتم تحديدها بالتفاهم والتشارك وبما لا يخدم المصالح الاستعمارية الغربية، أو يهدد التضامن العربي الشعبي المقاوم. إن حقوق الإنسان يجب أن تكون مكفولة وبضمانات في كل الدساتير وبشكل واضح لا لبس فيه وبغض النظر عن مكان السكن والقومية والإثنية.
- 2 - يؤكد المجتمعون أن حقوق الإنسان وحمايتها والمساواة أمام القانون هي من أساس الحياة ويتطلب الأمر وضع القوانين التي تضمن احترام هذه الحقوق وتعاقب بشدة كل من ينتهكها. كما ان توفير وسائل العيش الكريم للمواطنين بعدالة هي الشق الثاني للمعادلة لإنشاء مجتمعات متقدمة منفتحة على الحضارات العالمية وتتبادل معها التجارب وتأخذ منها وتعطيها وتشارك معها في تقدم الإنسانية وفي خلق عالم جديد يخلو من الاستغلال والظلم والاستبداد.
- 3 - يؤكد المجتمعون على حق الشعوب في تقرير المصير والاستقلال ويعلمون تضامنهم مع الشعب الفلسطيني في نيل حقوقه المشروعة يرفضون مصادرة الأراضي والاستيطان الاستعماري من قبل الحركة الصهيونية، ويؤكدون على دعمهم للتحركات الشعبية المقاومة للجدار العنصري والاستيطان كما يلتزمون بمقاومة التطبيع مع إسرائيل والاشترار في حملات المقاطعة في كافة أماكن تواجدهم بالتشارك مع لجان التضامن والمقاطعة العربية والدولية.
- 4 - يؤكد المجتمعون على تصميمهم العمل من أجل وحدة المناضلين والنشطاء ومؤسسات المجتمع المدني الديمقراطية وتوحيد جهودها ضمن نشاطان موحدة في المنطقة وبما يساهم في تعزيز النضال وتقويته، بروح تعاونية وتشاركية لدحر التوجهات الرجعية والسلطات القمعية الاستبدادية.

### استخلاصات مجموعة الشعوب الأصلية وتحت الاحتلال ضمن فعاليات منتدى الأرض الثالث بالقاهرة

وقد خلصت مجموعة الشعوب الأصلية وتحت الاحتلال والصراع إلى العديد من الاستخلاصات الأساسية وذلك على النحو التالي:

أولاً: برزت من النقاشات التباين في التعاطي مع عدد من المفاهيم مثال شعوب تحت الاحتلال ، وحق تقرير المصير حيث برز في هذا السياق مدى انطباق هذا الحق على العديد من الحالات بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا مثال حالة النوبة/كردفان، وهل يحق لهم المطالبة بتقرير المصير أما لا ، وقد برز في هذا السياق أحد الأمثلة المتعلقة بجنوب السودان حيث يعد الحالة الأولى التي يتم فيها استخدامه لحق تقرير المصير باعتباره لم يكن واقعا تحت الاستعمار الأجنبي الكولونيالي، ومن ثم فقد خرج الحاضرون إلى ضرورة قيام الأعضاء بشبكة حقوق الأرض والسكن في طرح هذه المفاهيم على جدول البحث وتكليف شبكة حقوق الأرض والسكن بضرورة نشر الأوراق المرتبطة بالجدل الذي يكتنف مثل هذه المفاهيم وربطها بالقانون الدولي الإنساني في هذا الشأن.

ثانياً : أكد المشاركون على ضرورة اعتماد مبدأ جبر الضرر بدلاً من مبدأ التعويض المادي والمعنوي باعتبار جبر الضرر أشمل من مبدأ التعويض كما أن التعويض يتضمن مبدأ جبر الضرر .

ثالثا : أنقل الحضور إلى تناول العديد من القضايا المختلفة محل النزاعات في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وكانت على النحو التالي:

- قضية الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال
- قضية أكراد سوريا
- قضية الشعب الأحوازي العربي
- قضية الصحراء الغربية
- قضية النوبة المصرية
- قضية حبال النوبة بالسودان

### 1- بالنسبة للقضية الفلسطينية

- جرى التأكيد على حق الفلسطينيين في الأرض المحتلة وإنهاء كافة صور وأشكال الاحتلال الإسرائيلي الاستيطاني الاستعماري على الأراضي الفلسطينية المحتلة
- حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني
- إقامة الدولة الفلسطينية على أرض فلسطين وعاصمتها القدس
- عودة اللاجئين الفلسطينيين على ديارهم وجبر الضرر المادي والمعنوي الجماعي للشعب والأفراد الفلسطينيين .
- إعادة الاعتبار لقرار الجمعية العمومية للأمم المتحدة باعتبار الصهيونية شكلا من أشكال العنصرية .
- ضرورة إطلاق التسمية الصحيحة للكيانات الاستيطانية باعتبارها كيانات استعمارية على الأراضي الفلسطينية وعددها 192 مستعمرة .
- العمل على تطبيق الأمم المتحدة والمحافل الدولية لقرار محكمة العدل الدولية -لاهاي - بخصوص جدار الفصل العنصري ، وضرورة إزالته وجبر الضرر المادي والمعنوي السابق واللاحق والحالي للأفراد والجماعات .
- حق البدو الفلسطينيين بالنقب في أراضيهم
- تحرير الأسرى الفلسطينيين من المعتقلات وسجون الاحتلال الإسرائيلي .

### 2- قضية أكراد سوريا :

- تركزت المطالب الأساسية لأكراد سوريا في ضرورة دعم ومساندة الشعب الكردي في سوريا في إطار المطالب الأساسي القائم على سوريا ديمقراطية وإدارة ذاتية ديمقراطية حرة .
- أيضا إلغاء كافة القرارات الاستثنائية منها الإحصاء والحزام العربي، والعمل على جبر الضرر تجاه كافة الانتهاكات التي تعرض لها الأكراد في سوريا .

### 3- قضية الأحواز العربية

- تحرير الشعب العربي الأحوازي من الاحتلال الإيراني
- تفعيل حق تقرير المصير للشعب العربي الأحوازي
- إيقاف نهب المياه وتجفيف الأنهار الأحوازية وإلغاء السدود التي جرفت مياه الأحواز نحو المدن الإيرانية
- الوقف الفوري لحالات الإعدام و الاعتقالات الواسعة التي تقوم بها السلطات الإيرانية في مواجهة الشعب الأحوازي العربي .
- وقف كافة صور التهجير القسري للشعب الأحوازي وسلب أراضي الفلاحين ومصادرتها - والتي بلغت 600 ألف هكتار- لصالح استيطان إيراني إحلالي حيث بلغ عدد المستوطنين الإيرانيين بأراضي الأحواز 1.5 مليون مستوطن .
- حق الشعب الأحوازي في التعليم باللغة العربية في المدارس ، وحققهم أيضا في اختيارهم للأسماء العربية التي يرتضونها لمواليدهم من الذكور والإناث بدلا من فرض الأسماء الفارسية على كافة المواليد من الأحوازيين .

### 4- قضية الصحراء الغربية .

- حق تقرير المصير للشعب الصحراوي
- إزالة جدار الفصل المقام من الرمال الذي بنته القوات المغربية سنة 1980.
- العمل على إزالة الألغام الأرضية

### 5- قضية النوبة المصرية

- حق العودة لأراضي النوبة المصرية القديمة كامتداد طبيعي لسكان النوبة وذلك لأربعة وأربعين قرية نوبية سواء قبل الاحتلال البريطاني عام 1882 وقبل الجمهورية الأولى عام 1952،

- العمل على جبر الضرر الذي تعرض له النوبيون فيما يتعلق بحقوقهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

## 6- قضية جبال النوبة السودانية

- وقف كافة الانتهاكات التي يتعرض لها الشعب النوبي بجبال السودان
- وقف كافة صور وأشكال التهجير القسري الذي يتعرض له أهالي جبال النوبة
- تسليم الحاكم الحالي على جبال النوبة والمطلوب لدى محكمة العدل الدولية " أحمد هارون " لما ارتكبه من جرائم ضد الإنسانية في المناطق السودانية المختلفة .
- العمل على وقف تسميم آبار المياه في جبال النوبة .
- مناصرة شعب جبال النوبة بالسودان في مواجهة الوضع الإنساني المتردي وبخاصة بعد الحرب الأخيرة منذ منتصف 2011 .

## الأنشطة التنفيذية

- تركزت النقاشات فيما يتعلق بالأنشطة التنفيذية بضرورة متابعة كافة الفعاليات الدولية والإقليمية ومشاركة المجموعات المختلفة ضمن نطاق عمل شبكة حقوق الأرض والسكن بها وذلك من خلال التنوع في الأنشطة على سبيل المثال المشاركة في المنتدى العالمي للمياه وعرض الانتهاكات المتعلقة بحرمان شعوب المنطقة في الوصول للمياه مثال قضية الأحواز العربية ، الانتهاكات التي تتعرض لها المياه الفلسطينية من سرقتها على يد سلطات الاحتلال الإسرائيلي، أيضا بناء السدود في منابع أحواض المياه التي تشارك معها شعوب المنطقة.
- أيضا قمة الأرض في ريو يمكن عرض القضايا المتعلقة بالانتهاكات البيئية التي تتعرض لها شعوب المنطقة مثال قضية التدمير البيئي الواسع النطاق للأراضي الفلسطينية.
- إحياء يوم القدس والاحتفال به وتعميم هذا اليوم على أعضاء شبكة حقوق الأرض والسكن والمشاركة فيه
- إحياء يوم الأرض وتعميق الاحتفال به من قبل شبكة حقوق الأرض والسكن
- تشكيل لجان تقصى حقائق للوقوف على العديد من الانتهاكات
- القيام بعمل دراسات حالة لصور الانتهاكات المختلفة مثال الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والتراث النوبي وكيفية استعادته.

## ثانياً) تقرير مجموعة العمل الثانية: الإصلاح الدستوري، والتشريعي وإصلاح السياسات الخاصة بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية:

1. التوصيات بالنسبة للإصلاح الدستوري:
  - يجب أن تتضمن الدساتير العربية بشكل صريح وبنص واضح الحقوق والحريات العامة.
  - كفالة الحقوق للجميع على أساس المواطنة وتكافؤ الفرص .
  - الاعتراف بالتعددية داخل مجتمعاتنا والعمل على حمايتها .
  - كفالة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لكافة المواطنين بدون تمييز، والتزام الدولة بتوفير برامج تكفل التمتع بتلك الحقوق، وعلى اعتبار المواثيق الدولية تمثل الحق الأدنى في التمتع بتلك الحقوق.
  - أن يتضمن الدستور بشكل صريح الحق في السكن اللائم والأرض لجميع المواطنين .
  - وضع آلية شعبية منظمة لتعديل الدستور – مقترح – بحيث يصبح من حق أية جهة أن تطلب تعديل الدستور من خلال عريضة موقعة من 5% من عدد السكان – بالمغرب يستلزم ذات الإجراء توقيع مليون شخص – وبعدها يتم طرح الأمر للاستفتاء الشعبي.

2. التوصيات بالنسبة للإصلاح التشريعي:-
  - مراجعة التشريعات بما يتلاءم مع منظومة القوانين والمواثيق الدولية المختلفة.
  - اشتراك منظمات المجتمع المدني في وضع ميثاق إقليمي للحق في المدينة ومناقشة آلية دمجها في التشريعات الوطنية.
  - أن تتضمن التشريعات ما يضمن حقوق المواطنين في الحياة الآمنة وبالارتكاز على مبادئ العدالة والمساواة وتطبيق القانون بشفافية .

- أن تولى التشريعات اهتمام خاص بحماية الفئات المحرومة والهشة والتأكيد على حقهم في المطالبة والنضال ، وبتفضيل إيجابي لهم (الفقراء والفلاحين والمرأة و المعاقين والشعوب الأصلية).
- وضع آلية تواصل واضحة ما بين المشرعين والأطراف الرسمية من جهة والمواطنين من جهة أخرى
- أن تتضمن التشريعات تمكين الفلاحين المستأجرين من الحصول على أراضي زراعية ملك للدولة لفترة زمنية طويلة .
- أن تتضمن التشريعات ضمانات للحد من عمليات الإخلاء القسرى ، وتكفل حصول المنتهك حقوقه على تعويض جابر للضرر.

### 3. التوصيات بالنسبة للسياسات:

- ان بشاعة العمليات الاحتكارية التي تمارس من المستثمرين أو من الدولة ذاتها في بعض الأحيان وتعيدها الفج على حقوق الفئات الأكثر ضعفا وخصوصا فيما يختص بحقوق الأرض والسكن مما يلزم وضع آلية خاصة للحد من تلك العمليات وتغليظ العقوبة على مرتكبيها،
- وضع برامج عاجلة لتحسين المستوى المعيشي لسكان الريف،
- وقف سياسات الخصخصة فيما يتعلق بالخدمات والمرافق العامة،
- وقف سياسات الدولة الهادفة إلى الاستيلاء على أراضي الفقراء وبيعها إلى المستثمرين وذلك تحت مظلة نزع الملكية للمنفعة العامة،
- وضع برامج اجتماعية تعمل على توفير المسكن الملائم للجميع،

### ثالثاً) تقرير مجموعة العمل الثالثة: العدالة الانتقالية:

#### تقرير لجنة العدالة الانتقالية :

في اليوم الختامي لمنندى الأرض في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا الذي إنعقد بالقاهرة خلال الفترة من 15 – 17 يناير 2012م تم تكليف لجنة بواسطة المؤتمرين من الرجال والنساء الممثلين عن المنظمات والمؤسسات ونشطاء حقوق الإنسان الذين شاركوا في المنندى للنظر في مسألة العدالة الانتقالية في المنطقة ؛ حيث ساهم هؤلاء المختارين بأرائهم في المداولات الخاصة بأوضاع شعوب المنطقة.

استمعت اللجنة الي تجارب بعض الاعضاء ونضالاتهم من أجل تحقيق العدالة الانتقالية في دولهم ؛ كما تعرفت اللجنة علي الاوضاع الانسانية والانتهاكات الخاصة بالارض والسكن والموارد الطبيعية التي تقوم بها السلطات في المنطقة وذلك من خلال العرض الذي قدمه النشطاء؛ حيث أظهروا بأن منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تمتلك إرثاً كبيراً من الانتهاكات الخاصة بحقوق الإنسان وانتهاكات أخرى منها الجرائم ضد الإنسانية والحروب الأهلية وجرائم الفساد السياسي التي تؤثر بشكل كبير علي الحقوق الأساسية كالصحة والتعليم والمياه الصالحة للشرب والسكن الملائم وغيرها من الحقوق الأخرى.

ناقش المشاركون الأطر التي تمكنهم من الوصول الي إستراتيجيات تساعد علي إرساء العدالة الانتقالية في المنطقة ؛ وكيفية إعادة الكرامة للضحايا، وبناء جدار الثقة بين الجماعات المتحاربة، والإمكانات التي تساعد علي تحقيق سيادة القانون، كما ناقشوا إمكانية العمل سوياً من أجل أن لا يفلت أحد من العقاب.

وبناءً على معانات الشعوب قسمت المنطقة علي النحو التالي:

- هناك بعض الدول أو المجتمعات تزرح تحت حكم قمعي أو نزاع مسلح، ولكن بحلول السلام أو الانتقال إلي مرحلة جديدة تحتاج هذه المجتمعات إلي العدالة الانتقالية باعتبارها أداة ضامنة إلي عبور المرحلة بسلام دون تكرار الانتهاكات التي ارتكبت في الماضي؛
- بعض من دول أو أقاليم المنطقة تعاني من مظالم تاريخية وانتهاكات ممنهجة ضد الشعوب والموارد الطبيعية؛
- بعض الدول تعيش تحت سطوة الفساد السلطوي الذي يصادر حقوق الناس لصالح السلطان وحاشيته؛
- هناك دول تعاني من مشكلات المرحلة الانتقالية أهمها:
  - أزمات التنمية السياسية،
  - عدم مشاركة المواطنين في صنع القرار،
  - فشل الدولة في تطبيق القانون،
  - حالة التشرذم الثقافي والعجز عن التكامل الوطني في إطار واحد،
- هناك دول وأقاليم تعيش تحت الاحتلال وتواجه شعوبها إنتهاكات علي كافة المستويات.

وبناءً على هذه التصنيفات أكدت اللجنة علي ضرورة وضع الأسس اللازمة لتحقيق العدالة الانتقالية في المنطقة وذلك من خلال تأسيس كيان جامع يعرف بالتحالف الشعبي من أجل العدالة الانتقالية، وهو حراك شعبي إقليمي يضم في داخله كل من يؤمن بمبدأ العدالة الانتقالية، ويعمل تحت شبكة حقوق الأرض والسكن "المكتب الإقليمي بالقاهرة" ويعترف بحق الضحايا في جبر الضرر.

اعتمدت اللجنة علي المعايير الأساسية للعدالة الانتقالية لكي يتحقق الهدف السامي والمعايير هي:

- المحاسبة القضائية "التأكيد علي عدم الإفلات من العقاب،"
- جبر الضرر " من أجل إنصاف الضحايا وتعويضهم عن ما لحق بهم من ضرر، "
- الإصلاح التشريعي والقانوني للمؤسسات التي ارتكبت الانتهاكات في السابق،
- إجراء المصالحات الاجتماعية التي تعتبر إحدى الأدوات المناسبة لمعالجة قضايا العدالة الانتقالية،
- التنسيق مع الخبراء و المبادرات الخاصة بالعدالة الانتقالية علي المستوي الإقليمي والدولي،
- تسجيل ورصد الانتهاكات عن طريق وسائل غير قضائية مثل منظمات المجتمع المدني أو اللجان الشعبية التي ينشئها الأهالي.

وبما أن معظم دول المنطقة العربية تواجه أوضاع ما بعد النزاعات، وهي إحتياجات ملحة لا يمكن تحقيقها إلا عن طريق العدالة الانتقالية، فقد أقرت اللجنة بأن التحالف يشجع الأفراد ومنظمات المجتمع المدني والمؤسسات الساعية لتحقيق العدالة الانتقالية، ويساعد النشطاء في جمع المعلومات من مصادرها الأولية وذلك إما بالمقابلات المباشرة أو عن طريق المنظمات والمؤسسات أو عبر شبكة التواصل الاجتماعي من أجل بناء قاعدة بيانات يمكن الرجوع إليها بسهولة.

كما يلتزم التحالف بعقد الورش التدريبية للنشطاء عن الكيفية التي يمكن أن يتم بها الرصد وتبادل المعلومات وتحليلها وكتابة التقارير والأبحاث التي تساعد علي تحقيق الهدف.

#### **المشاركون المستدامون والمستجدون/المدعوون للانضمام إلى المنتدى:**

يركز المنتدى علي حقوق الأرض والقضايا الأكثر أهمية المتعلقة بالأرض. وفي سياق ذلك يسعى المنتدى لدعوة ممثلين عن الحركات الاجتماعية والمنظمات غير الحكومية والمنظمات المجتمعية القاعدية والمؤسسات الدولية كمصادر مهمة لتوفير مقومات نقاش عام مفتوح ومتنوع في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وسوف تكون مشاركة هذه الحركات والمنظمات هامة في استمرار فعاليات المنتدى.



ملحق رقم 1: جدول أعمال مؤتمر الدورة الثالثة من منتدى الأرض  
صورة من الجدول الذي تم توزيعه في المؤتمر.

**منتدى الأرض**  
في منطقة الشرق الأوسط/شمال إفريقيا  
الأرض وسيادة الشعوب وتقرير المصير

القاهرة: 15-17 يناير/كانون الثاني 2012

منتدى الأرض في الشرق الأوسط/شمال إفريقيا: حقوق الشعوب في تقرير المصير القاهرة، فندق كاتاركت- طريق سفارة، 15-17 يناير/كانون الثاني/جانففيه 2012			
اليوم الأول: الأحد 15 يناير/كانون الثاني/جانففيه 2012			
تسجيل		9:30-8:30	
ترحيب وافتتاح الدورة الثالثة من منتدى الأرض: نحو تقييم للدورات الماضية، ورؤى للمحصلات المستقبلية			
رؤية عامة، ومنظورات الأبعاد الحقوقية للأرض	جوزيف شكلا، المنسق الدولي لشبكة حقوق الأرض والسكن- التحالف الدولي للموئل (مصر)	09:45-09:30	
الإنجازات والأدوات: موسوعة الأرض، /أحوال الأرض، قاعدة بيانات الانتهاكات، النضالات	ربيع وهبه، مسئول برنامج الشرق الأوسط/شمال أفريقيا لشبكة حقوق الأرض والسكن- التحالف الدولي للموئل (مصر)	10:00-09:45	
العرض المحوري: رامي زريق، "العقبات الحالية ومستقبل سيادة الشعوب على الأرض"		10:30-10:00	
نقاش		11:00-10:30	
استراحة		11:30-11:00	
التنوع الاجتماعي على الأرض			
المتحدثة	التوقيت	الموضوعة الرئيسية	
"المسألة الكردية، الماضي، والحاضر، والمستقبل"	شيروان حسن، باحث (سوريا)	-11:30	الموضوعات الخمس الرئيسية الميسر: ربيع وهبه
"إعادة النظر في قضية الأهواز؛ الانتهاكات ومستقبل تقرير المصير"	عادل السويدي، باحث (الأحواز)	11:50-11:50	
"الوعي الثقافي المهزوم ومحورية الأرض في أروقة الصراع، الشباب وعلاقته بالأرض في ظل الاحتلال" + وثائقي بعنوان ضحايا التنمية"	آيات حمدان، مركز بيسان للبحوث والتنمية (فلسطين)	-12:10-12:30	
ملخص الجلسة، ونقاش		-12:30-13:00	
الغذاء		14:00-13:00	
الأرض والمياه، مصدر الحياة			
الموضوع	المتحدث	الوقت	الموضوعة الرئيسية
"حرب المياه السرية بين العراق والدول المجاورة"	حازم اللهبي وفراس العكلة، الجامعة الوطنية العراقية للمجتمع المدني (العراق)	14:05-14:25	الميسر: طارق الخس

14:25- 14:45	عبد المولى إسماعيل، منتدى الحق في المياه في المنطقة العربية	"ثورة 25 يناير وحدود العدالة والإنصاف في الوصول للموارد الزراعية: أرض ومياه"
14:45- 15:05	إسلام الصباحي، جمعية الحياة للتنمية (مصر)	"الموارد الأرضية الغنية بالدلتا وكارثة التآكل والأراضي الرطبة"
15:05- 15:15	أحمد رشاد، جمعية الحياة للتنمية بالدلتا (مصر)	"نقص مياه الري في الدلتا يهدد الأمن الغذائي"
15:15- 15:45	ملخص الجلسة، ونقاش	
<b>استراحة</b>		
<b>16:00 – 15:45</b>		
<b>العولمة الاقتصادية والنضال من أجل الأرض والموارد الطبيعية</b>		
الموضوع الرئيسية	المتحدثة	التوقيت
تطوير المعايير الدولية والمناصرة الميسر: عيسى سمندر	كنده محمديّة، شبكة المنظمات العربية غير الحكومية للتنمية (لبنان)	16:00- 16:20
	"منظمة التجارة العالمية، واتفاقات الاستثمار، والحق في الأرض"	
	رامي زريق، الجامعة الأمريكية ببيروت (لبنان)	16:20- 16:40
	"دورنا في عملية منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) نحو المعايير الدولية لإدارة الأرض"	
	طارق عبد العال، باحث قانوني (مصر)	16:40- 17:00
	"لخصصة المصرية تطوير اقتصادي أم خلخة اجتماعية"	
	ملخص الجلسة ونقاش	17:00- 17:30
<b>اليوم الثاني، الاثنين، 16 يناير/كانون الثاني/جانففيه 2012</b>		
<b>التضامن مع الفلاحين</b>		
الموضوع الرئيسية	المتحدث	التوقيت
سياسات الإصلاح الزراعي ونضالات الفلاحين الميسر: عبدالمولى إسماعيل	بشير صقر، لجنة التضامن الفلاحي (مصر)	09:00- 09:20
	"نضالات الفلاحين قبل وبعد ثورة يناير"	
	محمود منسي، أولاد الأرض (مصر)	09:20- 09:40
	"سياسات تجريد الفقراء المصريين وصغار الفلاحين من حقوق الأرض والسكن: دور النيوليبرالية، والدولة، وكبار الفلاحين، ووسائل التحرير"	
	مينا مقبل: مؤسسة الحياة الأفضل	09:40- 10:00
	"تجارب في تمكين المزارعين + عرض فيلم تسجيلي"	
	ملخص الجلسة، ونقاش	10:00- 10:30
<b>استراحة</b>		
<b>11:00 - 10:30</b>		
<b>نوال خميس، فلاحه مصرية</b>		
<b>الأرض كموضوع للصراع، والاحتلال، والحرب، ونقل السكان</b>		
الموضوع الرئيسية	المتحدث	التوقيت
الصراع، والاحتلال، والحروب الميسر: جوزيف شكلا	غيثي النح، الجمعية الصحراوية لضحايا الألغام (الصحراء الغربية)	11:00- 11:15
	"الصحراء الغربية: إنكار الحق في تقرير المصير عبر الحرمان شعب من وسائل العيش"	
	عيسى سمندر، اللجنة الوطنية الفلسطينية حول سجل الأضرار (فلسطين)	11:15- 11:30
	"توثيق عواقب جدار الفصل العنصري"	

11:30- 11:45	يعقوب عودة ، مركز أبحاث الأراضي (فلسطين)	"الاعتداءات الإسرائيلية على الأرض والسكن كوسيلة لطرد الفلسطينيين من أرضهم"	الميسر: كمد والاحتلال، والحروب الصراع،
11:45- 12:00	عبد حماد، مبادرة السلام الاجتماعي في دارفور	"التقييم الحالي للنضال من أجل الموارد الطبيعية في السودان"	
12:00- 12:15	فراس العكلة، الجامعة الوطنية للمجتمع المدني (العراق)	"حقوق الدولة الخاضعة للاحتلال العسكري وحقوق سكانها"	
12:15- 12:45	ملخص الجلسة، ونقاش		
<b>الأبعاد الحقوقية للأرض في الحضر</b>			
	التوقيت	المتحدث	الموضوع الرئيسية
12:45- 13:00	رجاء الكساب، منتدى الحق في المياه في المنطقة العربية (المغرب)	"العشوائيات: انتهاكات بالجملة لحقوق الإنسان"	الميسر: إلهامي الميرغني والأبعاد الاجتماعية الحضرية والأبعاد الحقوقية
13:00- 13:15	باهر شوقي، باحث اجتماعي (مصر)	"أرض المدن: أكثر حقوق"	
13:15- 13:30	جوزيف شكلا، منسق شبكة حقوق الأرض والسكن (مصر)	"الصعيد الحضري: نضالات من أجل 'حقاً في المدينة'"	
13:30- 13:45	ملخص الجلسة، ونقاش		
<b>الغذاء</b>		14:45 – 13:45	
<b>الفساد المرتبط بالاحتلال على الأراضي واليات المواجهة</b>			
	التوقيت	المتحدث	الموضوع الرئيسية
14:45- 15:00	محمد عبد العظيم، المركز المصري للإصلاح المدني والتشريعي (مصر)	"التشريد بقوة القانون: أمن الحيازة والثغرات القانونية في مصر" + عرض فيلم تسجيلي"	الميسر: حنان سيد أحمد والفساد والمحاسبية
15:00- 15:20	عبد الصبور حسب الله، المؤسسة النوبية لحقوق الإنسان والأرض (مصر)	"الهجرات النوبية وفقدان الأراضي الزراعية من 1898 إلى 2012"	
15:20- 15:40	محمد يحيى الصبري، منتدى الاجتماعي الديمقراطي (اليمن)	"اليمن وآفاق العدالة الانتقالية"	
15:40- 16:00	عقيلة علي، جمعية شباب البحرين لحقوق الإنسان	"التهب الملكي للأراضي: تعميق أزمة الندرة والشرعية السياسية" + عرض فيلم تسجيلي"	
16:00- 16:20	أحمد منصور، شبكة حقوق الأرض والسكن (مصر)	"اللجنة الوطنية لتقصي الحقائق حول الفساد والرشوة في تونس: معطيات ومتابعة"	
16:20- 16:40	ملخص الجلسة، ونقاش		
16:40- 17:00	نقاش، والانقسام إلى مجموعات عمل		